

## دبلوماسية القوة الناعمة

م.م أزهار هادي مجيد

<https://doi.org/10.61884/hjs.v13i52.549>

علوم سياسية/ دراسات  
دولية  
مستشار سياسي/ قسم  
التعليم المهني الثاني في الكرخ  
Azharhadi631@gmail.  
com

### ملخص :

يعد مفهوم دبلوماسية القوة الناعمة من الأساسيات في حقل العلاقات الدولية، إذ انها تنماز بالحدائة النسبية وأصبح لها الدور المميز في تنفيذ السياسة الخارجية، بما تمتلكه من مقومات اقتصادية وعلمية وثقافية وإنسانية تستطيع منها تحقيق اهدافها ومصالحها القومية، فضلاً عن ذلك جاء هذا البحث، بهدف تحقيق عدة أهداف، أهمها التعرف على دبلوماسية القوة الناعمة، ومفهومها ومقوماتها.

توصل البحث لعدة نتائج، أهمها إن القوة الناعمة رغم شعاراتها ومغريتها إلا أنها لا تقل أهمية عن القوة الصلبة، ولها القدرة على تحقيق أهداف السياسة الخارجية لتحقيق السلام والمصلحة الوطنية.

قدرتها على مواجهة التحديات وحل المشاكل والنزاعات بطرائق سلمية وبأقل تكلفة، بدأت الدول الكبرى الاهتمام بها بعد أن فشلت القوة لصلبة في تحقيق الأهداف التي تسعى لها، المطامع التي ترجوها من نظيرتها من الدول الاخرى.

الكلمات المفتاحية: دبلوماسية، القوة الناعمة، الدبلوماسية الثقافية، التقليدية، الشعبية، الرقمية، المقومات الثقافية.

## Soft Power Diplomacy

Ma/ azhar hadi majeed

political science/ internation studies

political advisor/ department of vocational education al-karkh ll

azharhadi631@gmail.com

### ABSTRACT:

The concept of soft power diplomacy is considered fundamental in the field of international relations, as it is characterized by relative modernity and has acquired a distinctive role in implementing foreign policy. Soft power diplomacy possesses economic, scientific, cultural, and humanitarian components that enable it to achieve its national goals and interests. This research aims to achieve several objectives, primarily to understand the concept and components of soft power diplomacy.

The research yielded several results, the most important of which is that despite its slogans and allure, soft power is no less important than hard power, and it has the capacity to achieve the goals of foreign policy for peace and national interest. Its ability to confront challenges and resolve conflicts through peaceful means and at minimal cost has prompted major powers to take interest in it after realizing the failure of hard power to achieve their desired objectives and ambitions from other countries.

**KEYWORDS:** Diplomacy, Soft power, Cultural Diplomacy, Traditional Diplomacy, Public Diplomacy, Digital Diplomacy, Cultural Components.

## المقدمة

شهد النظام الدولي تحولات بنيوية وقيمة كبيرة أثرت في مكونات النظام وعلى رأسها الدولة القومية إذ لم يعد الحصول على القوة الصلبة كافياً لتحقيق أمنها المادي بل تعداه إلى ضرورة الحصول على أبعاد جديدة للقوة تتمثل بالقوة الناعمة ومن ثم أصبحت الدول في العصر الحالي توظف هذه القوة الناعمة في إطار سعي دبلوماسية القوة الناعمة.. والدولة باعتبارها أهم العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية وفي رسم سياستها الخارجية من أجل تحقيق أهدافها ومصالحها القومية، فلم تعد القوة الصلبة وما تمثله من قوة عسكرية واقتصادية عاملاً كافياً للضغط على الدول الأخرى من أجل تحقيق أهدافها، فقد برزت القوة الناعمة (Soft Power) التي وضحتها جوزيف ناي بأنها الأكثر فاعلية في تحقيق الأمن والسلم الدولي، فضلاً عن أنها الأداة الفاعلة في حل النزاعات والقضاء على العنف والإرهاب بطريقة الإقناع والجاذبية والاعتماد على القيم والثقافة، والسياسات الخارجية دون الإكراه والترهيب والعنف واستخدام الوسائل الدبلوماسية لتنفيذ السياسة الخارجية وما لها من فاعلية في عقد المؤتمرات والبروتوكولات بين الدول، إذ ارتبطت الدبلوماسية ارتباطاً وثيقاً في الحاجات الإنسانية لغرض تنظيم مصالحهم المتبادلة.

إذ إنّ الدبلوماسية العامة وتطورها يعتمد على إدارة الأصول الثقافية والمعنوية التي تؤثر بالشعوب وتجذبها كبناء قوة ناعمة «تساعد على بناء علاقات دولية وتحالفات على المدى البعيد بين الدول. ومن ثم تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: مفهوم الدبلوماسية وتطورها.

المحور الثاني: القوة الناعمة ومقوماتها.

فضلاً عن الخاتمة والاستنتاجات.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في توضيح لأهمية دبلوماسية القوة الناعمة كمفهوم معاصر يمتاز بالحدثة النسبية في حقل العلاقات الدولية، وما له من آثار إيجابية كقوة روحية ومعنوية تمتلكها الدولة تجسد منها مجموعة القيم والمبادئ والأفكار والثقافة، تجعل منها محط إعجاب للآخرين دولاً وشعوب ومجتمعات الإعجاب بها واتباع مصادرها. أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم دبلوماسية القوة الناعمة، وتأثيرها

على تنفيذ السياسة الخارجية كعامل مؤثر في المشهد السياسي.

إشكالية الدراسة: تقوم إشكالية الدراسة على تساؤل مهم وهو:

- ١- ما مفهوم الدبلوماسية؟ وما هي مراحل تطورها؟
- ٢- القوة الناعمة كيف يمكن أن تغير العالم؟ و ما هي مقومات تلك القوة؟
- فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها: إن القوة الناعمة أصبحت من الوسائل الأساسية التي تعتمد عليها السياسة الخارجية وتطور العلاقات الدولية، بمصادرها الثقافية والسياسية ومجموعة القيم لإحلال السلام والأمن على الأصعدة المختلفة.
- منهجية الدراسة: إن محاولة التوصل إلى حقيقة الظاهرة قيد الدراسة. تقتضي الاعتماد على منهج أو أكثر من مناهج البحث العلمي ومن هنا اعتمدت هذه الدراسة وبشكل أساسي على المنهج الإستقرائي، والمنهج التحليلي النظري، ومجموعة من المقتربات كالمقرب التاريخي. هيكلية الدراسة: تتكون الدراسة من الملخص والمقدمة وثلاثة محاور وهي كالآتي: تناول المحور الأول (مفهوم الدبلوماسية، وتطورها). أما المحور الثاني فقد تناول ( القوة الناعمة ومقوماتها). المحور الثالث (القوة الناعمة والعلاقات الدولية والدبلوماسية). فضلاً عن الخاتمة والاستنتاجات.

## المحور الأول: مفهوم الدبلوماسية وتطورها

تتخذ الدولة لديمومة علاقاتها الدولية أسلوباً ناعماً في الإقناع والتأثير على السلوك باستخدام دبلوماسية «القوة الناعمة» بدلاً من القوة التقليدية التي تمتلكها الدول الموجودة في ترسانتها القومية، فهي لا تقوم باستخدام التهديدات والعقوبات الاقتصادية ولا تجبر أي دولة على الرضوخ لتبني سلوك ما، بل تستخدم مبادرات دبلوماسية وثقافية بمعنى النموذج الجاذب .

**أولاً: مفهوم الدبلوماسية:** تعددت تعريفات الدبلوماسية بتعدد عدد الباحثين وما يحملوه من أفكار علمية وفكرية كلا في مجال اختصاصه، رغم قدم المفهوم واستخداماته بمختلف الحضارات القديمة والحديثة وحتى الدول الصغيرة، فقد استعمل المفهوم ولأول مرة عام ١٩٦٥ من آدموند غولين\* يشير الدكتور زايد: إن الدبلوماسية قديماً عرفت بأنها فن وحديثاً بأنها علم<sup>(١)</sup>.

وإن اغلب التعريفات التقليدية للدبلوماسية بأنها علم وفن فلا توجد قيمة للعلم بدون فن وموهبة و إبداع عند ممارستها من الدبلوماسي<sup>(٢)</sup>. ويعرفها ارنست ساتو: بأنها استعمال الذكاء واللباقة في إدارة العلاقات الرسمية بين الدولة والحكومات المستقلة<sup>(٣)</sup>.

يعرفها شارل كالفو بأنها علم العلاقات بين مختلف الدول والنتيجة عن المصالح المتبادلة، وعن مبادئ القانون الدولي العام ونصوص المعاهدات والاتفاقات<sup>(٤)</sup>.

الدبلوماسية علم «وفن ومهنة ومؤسسة وتاريخ، علم كونها تحتاج إلى قواعد وأصول عند القيام بممارستها وتطبيقها في مجال العلاقات الدولية وفن تحتاج إلى موهبة وقدرة على الإقناع، ومهنة تحتاج إلى ممارسة نشاط أداري وسياسي متخصص ومستقل، تاريخ لأنها ارتبطت بمراحل وتطور في العلاقات الدولية ولها سجل تاريخي في التعامل والتواصل الدول الأخرى، إنها مؤسسة كونها تمارس من عدد من المؤسسات والهيئات المستقلة عن إطار الدولة<sup>(٥)</sup>.

(\*) آدموند غولين: عميد كلية الحقوق والدبلوماسية في جامعة نافتنس الامريكية انشا مركز لتعريف الدبلوماسية العامة في الجامعة مع اصدار او كتاب لتعريف الدبلوماسية يتضمن اهم الافكار والمعلومات التي يحتويها المفهوم. للمزيد ينظر: فراس محمد احمد، الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الصينية، (كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل: ٢٠١٦)، ص٥.

(١) زايد عبد الله مصباح، (الدبلوماسية)، دار الجبل، بيروت، ١٩٩٩ (ص٢٢).

(٢) محمود خلف، الدبلوماسية (النظرية والتطبيق)، ط٢، دار زهران للنشر، عمان: ١٩٩٧ (ص٧٢).

(٣) عدنان عبدالله رشيد، دور الدبلوماسية المعاصرة في تعزيز العلاقة بين القانون الدولي العام والقانون الدستوري، (المركز العربي للتوزيع والنشر، القاهرة، ٢٠١٧)، ص٣٣.

### الدبلوماسية علم «وفن ومهنة ومؤسسة وتاريخ

(٤) نقلا عن: خليل حسين، التنظيم الدبلوماسي، (منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت: ٢٠١٢)، ص٥٠.

(٥) علاء محمود ابو عامر، العلاقات الدولية الظاهرة والعلم الدبلوماسية والفنصلية، (مطبعة الشروق، عمان: ٢٠٠٤)، ص١٦٣.

## ثانياً: تطور مفهوم الدبلوماسية

شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً في الدبلوماسية العامة من خلال الدعاية الخارجية والعلاقات العامة باستخدام وتوظيف الدبلوماسية عن طريق الثقافة و إبراز الجانب السلمي في سياسة الدول الخارجية كجزء من الإستراتيجية لدمج القوة الصلبة مع القوة الناعمة للوصول إلى القوة الذكية والالكترونية فضلاً عن القوة الرقمية وتطور استخدامها كأداة لتسهيل استخدامها وممارستها. تختلف الدبلوماسية عن القوة الناعمة، إذ تتضمن الدبلوماسية بشكل مباشر رسائل موجهة من الجهة التي تمارس الدبلوماسية في العلاقات الثنائية للبلدين أما القوة الناعمة فهي غير مباشرة لتقديم صورة ايجابية عن الذات، حديثاً ظهر مفهوم «القوة الذكية على إنها عملية الجمع والتي تكون حالة الوسط ما بين القوة الصلبة والقوة الناعمة على شكل يعزز قدرة الدول على التفاعل مع المجتمعات الخارجية بكل كفاءة ، كما عرفها جوزيف ناي<sup>(٦)</sup>. تطبيق القوة الذكية يكون أكثر تدميراً من القوة الصلبة في حالة لا تستطيع الدولة من إدارة مؤسساتها وتحقيق أهدافها بأقل الخسائر وبأكثر الانجازات وبأقل فترة زمنية تراجعت القوة الصلبة بسبب ظهور التكنولوجيات الحديثة والمتطورة فضلاً عن التقنية في استخدام أسلحة الدمار الشامل وانتشار الأوبئة والأمراض والحروب البيولوجية والهجوم الالكتروني ال Cyber Attacks وان امتلاك الفاعل الرئيس لهذه التقنية المعرفية يستطيع تحقيق الأهداف وتدمير العدو بدون تدخل الجيوش النظامية في حروب، من الصعب عمل كل من القوة الصلبة أو القوة الناعمة كلاً على حده وبمعزل الواحدة عن الأخرى من دون وجود قواعد اقتصادية وعسكرية تعزز وتدعم مكانة الدولة عالمياً<sup>(٧)</sup>.

تعد الدبلوماسية الوسيلة الرئيسة للتواصل والتفاعل بين الدول، ونتيجة للتطورات الحاصلة في العالم، تطورت أنواع الدبلوماسية وأخذت أشكالاً و أنواعاً تستخدم في العلاقات الدولية لتحسين وتعزيز التعاون والسلام بين الدول.

(٦) جوزيف ناي امريكا واستعادة القوة الذكية ، (مجلة دراسات: ٢٠١٦)، متاح على الرابط: <http://www.Siironline.org/olabwan/496.htm> تمت الزيارة ٢٠٢١/١/١

(٧) طه للميبي، القوة الذكية في سياسة امريكا الخارجية تجاه منطقة الشرق الاوسط، (دار زهران للطباعة والنشر، الأردن: ٢٠١٩)، ص٢٢٩.

## تنقسم الدبلوماسية العامة على أنواع منها :- أ - الدبلوماسية الثقافية (Cultural Diplomacy).

الدبلوماسية الثقافية هي نوع من أنواع الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة، التي تشمل تبادل الأفكار والمعلومات والفن واللغة وغيرها من الجوانب الثقافية بين الدول وشعوبها من أجل تعزيز العلاقات والتفاهم المتبادل وهي نمط متطور من الدبلوماسية الدولية ساعدت على بروزها في العلاقات الدولية ظهور ثورة المعلومات التكنولوجية التي قلصت من الفوارق النفسية والمذهبية والجغرافية ووسعت من الإدراك و الانفتاح المتبادل بين الشعوب وربط دول العالم بقيم ومثل و أخلاقيات مشتركة، حرصت الدول لكسب معاركها و نشر ثقافتها وقيمتها و أفكارها وفنونها وسياساتها لأنها أكثر جاذبية و إقناع بعد أن تراجعت المواجهات العسكرية بين الدول الكبرى في حل مشاكلها ، وحلت محلها مشكلات تتعلق بالتعاون العلمي والتكنولوجي والمساعدات الفنية والتبادل الثقافي و المعلوماتي ومشكلات البيئة الإنسانية، التي هي جزء من اهتمامات الدبلوماسية الثقافية التي تهدف إلى أحداث تغيرات ايجابية تحتفظ بها الدول وتؤثر في سلوكها المتبادل وتقوية روابط الصداقة بين طرفي الأطلسي (مشروع مارشال للانتعاش الاقتصادي والثورات الوطنية والثورات الكبرى الفرنسية والصينية والروسية<sup>(٨)</sup>).

### أدوات الدبلوماسية الثقافية<sup>(٩)</sup>:

١. الفنون أفلام الرقص والموسيقى والرسم والنحت.
٢. المعارض التي تقام لعرض المواضيع الثقافية.
٣. البرامج التعليمية مثل الجامعات وبرامج اللغات في الخارج.
٤. التبادل بالشؤون العلمية والفنية والتكنولوجية والتعليمية.
٥. مواضيع الأدب وانتشار المكتبات وترجمة الأعمال الشعبية والوطنية.
٦. بث الأخبار والبرامج الثقافية.
٧. الهدايا و المدييات التي تعبر عن التقدير والاحترام.
٨. الدبلوماسية الدينية تتضمن حوار الأديان.
٩. ترويج الأفكار والسياسات الاجتماعية وتفسيرها.

(٨) رافع علي المدني ،  
الدبلوماسية الناعمة في  
السياسة الصينية تجاه افريقيا،  
دار الجنان للنشر والتوزيع،  
عمان:٢٠١٩، ص٦٥.

(9) Michael J. Waller.  
Cultural Diplomacy, Political  
Influence, and Integrated  
Strategy, "in Strategic  
Influence: Public Diplomacy,  
Counterpropaganda, and  
'Political Warfare, ed. DC  
institute of World Politics  
Press, Washington, 2009, PP.  
8287-

## ب - الدبلوماسية التقليدية (Traditional Diplomacy)

تعد الدبلوماسية التقليدية هي أقدم صورة للعمل الدبلوماسي، وهي الوسيلة السلمية التي تعتمد عليها الدول لتنفيذ أهدافها وتحقيق مصالحها بعد إرسال المبعوثين والدبلوماسيين لأجراء المفاوضات، وتكون دبلوماسية ثنائية تقوم على تنظيم العلاقة بين دولتين عن طريق المفاوضات وتقريب وجهات النظر، بعدها أداة لتنفيذ السياسة الخارجية ووسيلة الاتصال بين الدول، والدبلوماسية Diplomacy كلمة يونانية مشتقة من Diploma، وثيقة يمنحها أصحاب السلطة إلى حاملها وتمنح له امتيازات أما في اللغة الفرنسية أستخدم المصطلح للإشارة إلى المفاوضات<sup>(١٠)</sup>.

## ج - الدبلوماسية الشعبية (Public Diplomacy)

أشار جوزيف ناي إلى إن القوة الناعمة جزء من الدبلوماسية، ويعتمد نجاح القوة الناعمة على الرأي العام ووسائل الإعلام والمنظمات غير حكومية وجماعة الضغط ومكانة الدولة في المجتمع الدولي، ونتيجة لتطور العلاقات الدولية استطاعت الدبلوماسية من الدخول في المجالات جميعها الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية. ومن أجل تعزيز نشاطها استطاعت أن تشارك أطراف رسمية وغير رسمية في العمل الحكومي لتساهم في شكل مباشر أو غير مباشر بقوة التأثير على صناعات القرار لتحقيق الأهداف والمصالح الوطنية، من خلال توظيف الأبعاد الثقافية والتعليمية والإبداعية أو توظيف المقومات الاقتصادية كالمناخ الدراسية. فقد كان للدبلوماسية الشعبية أثر في مخاطبة الشعوب بطريقة التواصل المباشر بعيدة عن أجهزة الدولة الرسمية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية، إذ تُعد الدبلوماسية الشعبية وسيلة التواصل والتعاون بين الشعوب، وكأسلوب من أساليب التأثير في الرأي العام وخاصة وقت الأزمات تكون داعمة ومساندة للدبلوماسية الرسمية وداعمة لمصالح الدولة العليا<sup>(١١)</sup>.

(١٠) غراهام ايفاتز، جيفري نوبهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، (مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٤)، ص ١٧٧.

(١١) رجاء سليم تعزيز دور الدبلوماسية الشعبية لتفعيل القوى الناعمة لمصر، (إصدارات الكترونية نصف شهرية يصدرها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - رئاسة مجلس الوزراء، مصر: ٢٠٢١)، ص ٥

الدبلوماسية الشعبية صورة تحويلية تضع تصوراً جديداً للعالم على شكل تعاون وتكامل بين الدول، ويجعل الأولويات الإنسانية بدل

إستراتيجية، لتصبح العلاقات الدولية بين الشعوب وليس بين الدول، إذ أنها الصورة المتطورة في القرن الواحد والعشرين بفعل التطور التقني والتواصل عبر المنصات الالكترونية بين الشعوب<sup>(١٢)</sup>. ومن أنواع وصور الدبلوماسية الشعبية هي:

(١٢) سلام للتواصل الحضاري ،  
الدبلوماسية الشعبية، متاح على  
الرباط: www.salamcc.org.  
تاريخ الزيارة: ٢٢/١/٢٠٢٥

١- دبلوماسية المواطن للمواطن : من التواصل عبر الشبكات الاجتماعية، أو تواجد المواطنين في الدول الأجنبية، والمهرجانات الشعبية ، وهي تفاعل غير رسمي يؤثر في الرأي العام قد يكون أستاذاً جامعياً أو باحثين أو رجال أعمال، رياضيين، فنانيين، إذ إن الدبلوماسية التقليدية لم تعد مقتصرة على العلاقات الحكومية الدولية بل أصبحت مهمة المواطن لتعزيز الروابط بين البلدين<sup>(١٣)</sup>.

(١٣) نجاة السعيد،  
دبلوماسية المواطن ضرورة  
أم زائدة عن الحاجة ، متاح  
على الرابط: https://www.  
alhureea.com/different.  
AF%D8//.٠٣/٠٦/٢٠٢٢/angle  
D8/ تاريخ الزيارة ٢٢/٧/٢٠٢٣

٢- دبلوماسية منتديات الشباب: تُعد صورة للدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية الشعبية لأجراء حوارات بين شباب العالم .

٣- دبلوماسية المؤسسات الدينية: توضح الدور المباشر للدين في العلاقات الدولية، إذ يعد الدين عاملاً مهماً ومؤثراً في السياسة الدولية لنشر الثقافة الفكرية وتقويم الأنظمة الشرعية على أساس الدين نتيجة التغيرات التي شهدتها القرن العشرين وتداعياتها وانعكاساته في بروز دور الدين على السياسة الدولية ، إذ لحقت هجمات متطرفة همجية لتنظيمات إرهابية استخدمت كقوى ناعمة للتأثير على فكر الإسلام بهدف تحقيق أهداف سياسية، كان للأزهر والمبعوث الأزهري دور مهم في إثبات عالمية الدعوة الإسلامية في الخارج فضلاً عن دور الكنائس التي تعبر عن التعايش السلمي بين الإسلام و المسيحيين لتجسيد العمل المشترك في مواجهة الإرهاب والتطرف من إشاعة الدمار والخراب في الدولة.

٤- الدبلوماسية الرياضية: من صور الدبلوماسية الشعبية تعمل على جذب الجماهير وخاصة الشباب الرياضة، تستخدم الدبلوماسية الرياضية كأداة للتأثير في السياسة الخارجية باعتبارها أهم المحافل الدولية التي تحصد بها الميداليات الذهبية لتعبر عن قوة وتدريب ولياقة اللاعبين كصورة وفخر وطني للدولة. فقد استخدمت الرياضة

كأداة للقوة الناعمة أن كرة القدم من الأدوات الفعالة والجيدة في تعميق علاقات الصداقة بين الدول عن طريق استضافة الفعاليات الأولمبية والترويج للسياحة من خلالها<sup>(١٤)</sup>.

٥- **الدبلوماسية الصحية:** انتشرت في نهاية عام ٢٠١٩، بدرجة كبيرة بعد انتشار جائحة (كوفيد ١٩) وما سببته من خسائر مادية ومعنوية واقتصادية وكوارث، صحية ظهرت صورة جديدة للدبلوماسية الشعبية تركز على التعاون والمساعدة في تقديم المساعدات الطبية، إذ يقوم بتنفيذ هذه الدبلوماسية الدبلوماسية الصحية أو دبلوماسية القناع فريق طبي للتواصل مع الجماهير الشعبية وتقديم الإرشادات وطرائق الوقاية وتوفير المستلزمات الضرورية لتفادي انتشار الوباء. الدبلوماسية الصحية لها الدور في التنمية المستدامة وتوطيد العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان و النظر إلى الصحة على أنها قضية اجتماعية بالغة الأهمية للتخلص من الفقر لغرض الوصول الى الأمن الصحي والأمن الغذائي والمياه ومكافحة الأمراض وتصديها للتحديات الفردية والعالمية، وتقديم الدعم للدول وحماية المصالح المشتركة<sup>(١٥)</sup>.

#### د - الدبلوماسية الرقمية (Digital Diplomacy)

إن مصطلح الدبلوماسية الرقمية يُعد شكلاً من الدبلوماسية المعاصرة التي ظهرت في العصر الحديث عصر المعلومات التكنولوجية و الابتكارات القائمة على تواصل الدبلوماسيين من خلال شبكات المعلومات الدولية، وهي امتداد للدبلوماسية التقليدية تعتمد على القدرة لابتكار أنواع من الاستعمالات للمعلومات المكثفة الناتجة عن ثورة المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا عبر شبكات الانترنت لتواصل الاجتماعي من الدولة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية وتحسين صورتها وسمعتها بين الدول<sup>(١٦)</sup>.

كما تشير الدبلوماسية إلى مجموعة الأدوات والأساليب الحديثة التي تستخدمها الدولة الدبلوماسية بمساعدة الانترنت، إذ ساعدت الدبلوماسية الرقمية إلى تنشيط العمل الدبلوماسي وتوفير الجهد والوقت الكافي ومنح الامتيازات والتسهيلات للمستخدمين في الوقت ذاته

(١٤) رجاء سليم، تعزيز دور الدبلوماسية الشعبية لتفعيل القوى الناعمة لمصر، (اصدارات الكترونية نصف شهرية يصدرها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - رئاسة مجلس الوزراء ، مصر: ٢٠٢١)، ص-ص ١١-١٢.

(١٥) الدبلوماسية الصحية المكتب الإقليمي لشرق المتوسط منظمة الصحة العالمية متاح على الرابط: <http://www.emro.who.int/ar/health-topics/health>

(١٦) عثمان محمد الدليمي، موقع التواصل الاجتماعي نظرة عن قـرب، (دار الغيداء للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠١٩)، ص٣٦٩.

تفرض نوعاً من التحفظ حول التحديات والمخاطر التي تحيط بها، إذ أصبحت الكثير من حسابات السياسيين و المسؤولين والدبلوماسيين مؤتمرات مفتوحة أمام الجميع وسببت في أزمات دبلوماسية وسياسية بسبب الاختلافات في الآراء ووجهات النظر والتسرع في نشر ردود الأفعال و الآراء والتعليقات السياسية، إذ أصبحت الدبلوماسية الرقمية قوة مهيمنة على الرأي العام تستخدمها الدول لغرض تحقيق طموحاتها وأهدافها ومصالحها القومية، أن تقارب الدبلوماسية الرقمية من القوة الناعمة والفضاء الإلكتروني و السيبراني الغرض منه السيطرة على العقول والتأثير بالسلوك و الأفعال<sup>(١٧)</sup>، وساعدت الساحة الرقمية على زيادة فهم وأدراك كل ما يجري في السياسات الخارجية وذلك بسبب الأعداد الهائلة لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، أجبرت المؤسسات الحكومية والوزارات والأعلام إلى التواجد المكثف والفعال لغرض الاستماع إلى تلك الأصوات وفهمها وبناء فكرة عن تطلعات الشعوب وآمالهم والتوافق الجاد والفعال بين الأفعال والتطلعات لا لقمع تلك الأصوات وتجاهلها<sup>(١٨)</sup>.

(١٧) طيايبة ساعد الدبلوماسية العامة الرقمية قوة ناعمة (جديدة مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية جامعة المسيلة الجزائر، العدد ٨: ٢٠١٧)، ص ٩٨.

(١٨) علي عبد الفتاح الاعلام الدبلوماسي والسياسي، (دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٩)، ص ٤٨.

## المحور الثاني: دبلوماسية القوة الناعمة ومقوماتها أولاً: ماهية القوة الناعمة: soft power

طور جوزيف ناي مفهوم القوة الناعمة عام ١٩٩٠م في كتابه «حتمية القيادة» الذي يعارض فيه الرأي السائد الذي يقول: إن الولايات المتحدة الأمريكية تتجه إلى الانحدار وهي الأقوى عسكرياً بين الدول، وأكد ناي المفهوم عام ٢٠٠١م في كتاب مفارقة القوة الأمريكية» يحذر فيه من نزعة الزهو بالانتصار، وفي عام ٢٠٠٦م، أصدر كتاب بعنوان «القوة الناعمة وسيلة النجاح»، وضح فيه إن القوة تتغير من مفهوم ال Hard Power إلى Soft Power فلم تعد القوة الصلبة كافية لوحدها لإدامة الهيمنة والقيادة العالمية، ولا بد من وجود القوة الناعمة لنشر الثقافة والقيم الأمريكية لكي تبرر وتمهد وتفسح المجال لقبول العالم بهذه القيم مع ضمان عدم مناهضتها مفهوم القوة الناعمة «هي القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الأغراء والجاذبية بدلاً من الإرغام والإكراه أو دفع الرشاوى والأموال» تكون عن طريق نشر الثقافة والقيم لكي يعجب بها الآخرون ويحذون حذوها، فأن عوامل الأغراء أكثر فاعلية من الإرغام، مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان<sup>(١٩)</sup>.

(١٩) جوزيف ناي القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، (مكتبة العبيكان، الرياض: ٢٠١٣)، ص١٢-١٤.

(٢٠) عادل عبد الحمزة ثجيل البديوي، تأثير المبادئ الجيوبوليتيكية على الادراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب الباردة، (اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٢)، ص٨٦.

إن قوة التأثير لا تركز فقط على القوة الناعمة بل حتى القوة الصلبة يكون التأثير بها من الإرغام والإغراء، القوة الناعمة هي القدرة على الجذب نتيجة التأثير بالسلوك عن طريق الموجودات التي تنتج الجاذبية مثل الجاذبية الثقافية والأيدلوجية، لذا نجد إن الجاذبية لها انتشار في تحقيق الأهداف بدلاً من الإرغام أو دفع الأموال و الرشاوى، فضلاً عن القوة الناعمة تحقق نوع من التعاون الطوعي و الانجذاب للقيم المشتركة والعدالة<sup>(٢٠)</sup>.

**إن قوة التأثير لا تركز فقط على  
القوة الناعمة بل حتى القوة  
الصلبة يكون التأثير بها من  
الإرغام والإغراء**

إن القوة الناعمة والقوة الصلبة مرتبطنان ولا يمكن الفصل بينهما، إذ إنهما أداتان لسياسة واحدة وبمجرد فشل عناصر أحدهما ستفشل الأخرى، إن استخدام القوة الصلبة يتضمن استخدام لوسائل وعناصر القوة الناعمة واستخدام القوة الناعمة يستند إلى التهديد باستخدام القوة الصلبة ومنها العسكرية والاقتصادية<sup>(٢١)</sup>. إن القوة الناعمة سيف ذو حدين، إذ لم يحسن التعامل معها وفهمها، لم

(٢١) عادل عبد الحمزة ثجيل البديوي، المصدر السابق، ص٨٩.

تتمكن القوة الناعمة من جذب وإقناع المتلقي؛ فأنها ستكون محكومة عليها بالفشل، ما لم تضع رؤية شاملة محلية وعالمية كي تحظى بالقبول من منظور عالمي، يمكن لنا توضيح سلبيات وإيجابيات القوة الناعمة كالآتي:

### ١: سلبية القوة الناعمة<sup>(٢٢)</sup>:

(٢٢) رامي ابو دقة ملامح النظام الدولي في ظل مفهوم القوة ٢٠٠٦-٢٠١٦، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس: (٢٠٢١) ص-٥١-٥٠

أ-خلق صورة جاذبة للدولة Creating، وسلمية من أجل تحسين بيئة الأمن الخارجية، وخلق مناخ مستقر إذ أنها تستخدم سياسات وخطط ودبلوماسية شعبية ورفع شعارات قومية.

ب-خلق مجتمع من الدول (وحدة مجتمعية) تعمل معاً من أجل تحقيق أهداف سياسات مشتركة، بالاعتماد على اللغة المشتركة والعادات والتقاليد المتبعة تؤثر بالأحداث والمسارات على المستوى الدولي.

### ٢: ايجابية القوة الناعمة :

تخلق هذه القوى دعماً داخلياً للحصول على تأييد شعبي داخل القيادة السياسية للدولة، أما على المستوى الخارجي فأنها تحرص على التقليل من استخدام القوة الصلبة تكون حلقة داعمة بوجود قيادة مؤثرة تحقق هذا الدعم.

أ-تستطيع الدولة معرفة الهدف من ممارسة هذه القوة عند استعمالها في المناطق المستهدفة مع تحقيق النطاق الإقليمي والدولي لتحقيق تلك الأهداف. الإدراك والفهم لإمكانيات والقدرات المتاحة وكيفية توظيفها. جدول (١) أنواع القوة حددها جوزيف ناي حسب السلوك والأدوات والسياسات الحكومية.

السياسات الحكومية	الادوات الرئيسية	السلوك	انواع القوة
الدبلوماسية القسرية، الحروب، التحالفات	القوة العسكرية	الإرغام، الردع، الحماية	القوة العسكرية
المساعدات الاقتصادية، العقوبات الاقتصادية، الرشاوي	الرشاوي والعقوبات	الإغواء، الإرغام	القوة الاقتصادية
الدبلوماسية العامة، الدبلوماسية الثنائية والمتعددة الاطراف	الثقافة، القيم، السياسات، المؤسسات	الجاذبية، وضع برامج للآخرين (جدول اعمال)	القوة الثقافية

المصدر: جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الخارجية، ص ٦٠.

## ثانياً: مقومات القوة الناعمة

إن ما تملكه الدولة من مقومات ووسائل و أدوات للقوة الناعمة هو ما يجب أن توظفه بشكل يتناسب مع حجم تطلعاتها وطموحاتها للوصول إلى تحقيق أهدافها ومصالحها القومية عن طريق قوة الإقناع والجذب كما أشار إليها جوزيف ناي بعد تراجع القوة العسكرية في احتلال دولة أو إقليم والتكلفة الباهظة التي تنفق على العمليات العسكرية، أصبح الاهتمام بطرائق ناعمة ثقافية وإعلامية و اقتصادية وسياسات تجارية ودينية للتأثير على ما يقع فوق الإقليم أو الدولة فضلاً عن الاهتمام التكنولوجي واستخدام ثورة المعلومات الذي أصبح من السهل تدمير إقليم كامل بدون استخدام الجيوش النظامية<sup>(٢٣)</sup>، تأتي الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة الدول التي سعت إلى توظيف القوة الناعمة في سياستها الخارجية باستخدام الوسائل والأدوات التي تعتمد عليها القوة الناعمة في تحقيق أهدافها ومصالحها<sup>(٢٤)</sup>. ومن تلك المقومات الآتي:

### ١- مقومات الثقافية

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩٠، وما أحدثه من فراغ، أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة المنفردة والمهيمنة في العالم، تزامن ذلك مع ظهور ثورة المعلومات والانتشار الواسع لشبكات الأنترنت والفصائيات بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بنشر قنوات فضائية تهتم بالموسيقى والغناء و الأفلام تغزو الشعوب بقوة إعلامية ودعاية للثقافة الشعبية الأمريكية إلى جميع أنحاء العالم لتجذب وتستقطب الشباب، إذ إن امتداد الموجة الليبرالية السياسية والاقتصادية وصلت إلى القارة الأوروبية وكافة أرجاء العالم<sup>(٢٥)</sup>.

أصبحت الثقافة الأمريكية هي الأكثر شيوعاً في نشر اللغة الانكليزية، والملبس والمأكّل وأفلام هوليوود التي تستقطب العديد من الشباب والشغف في مشاهدتها والاستماع إلى الأغاني الأمريكية، فضلاً عن استقطاب الطلبة الدارسين في جامعاتها وزيادة أعدادهم، أعداد طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأمريكية، إذ احتلت الصين أعلى نسبة في تواجد طلابها في الولايات المتحدة الأمريكية لدعم نهضتهم الصناعية والتكنولوجية<sup>(٢٦)</sup>.

(٢٣) سماح عبد الصبور عبد الحي القوة الذكية في السياسة الخارجية (دراسة الادوات للسياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان ٢٠٠٥-٢٠١٣، (دار البشير للثقافة والعلوم، مصر: ٢٠١٤)، ص١١.

(٢٤) أياد خلف عمر الكعود، استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ السياسة الخارجية الامريكية في المنطقة العربية رسالة ماجستير (غير منشورة كلية الاداب والعلوم جامعة الشرق الاوسط، الأردن ٢٠١٦) ص٥١.

(٢٥) رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة الامريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، (مؤسسة الانتشار العربي وصناعة الأفكار، بيروت ٢٠١١) ص٣٧.

(٢٦) نقلا عن: اياد خلف عمر الكعود، مصدر سبق ذكره، ص٦٠.

إن الخصائص الاجتماعية والثقافية والتجربة التاريخية والقيم الإنسانية والاجتماعية تلعب دوراً مهماً في عملية صناعة السياسة الخارجية وعملية صنع القرار نتيجة التفاعلات داخل المجتمع وانعكاساته؛ لتجسيد هوية المجتمع وشخصيته، وبناء فكر عقائدي وحضاري مؤثر بالوسط الاجتماعي وبالتفكير القيادي والخصائص الشخصية والقومية لأي دولة ترتبط بأهداف سياستها القومية<sup>(٢٧)</sup>.

(٢٧) رفيق عبد السلام، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠.

إن مقومات الثقافة الأمريكية هي نشر الديمقراطية والقيم الأمريكية واقتصاد السوق في العالم، إن أهمية الأدوات الثقافية وثقافة العولمة توفر المناخ المناسب للتأثير السياسي في الدول الأخرى، و إن التأثير الثقافي يحقق نوعاً من الولاء من النخبة الحاكمة والرأي العام، بأحدث الأساليب عن طريق التبادل الثقافي والتعليمي، وإقامة العروض الثقافية وتعلم اللغة القومية، فضلاً عن نشر الدبلوماسية الشعبية ليس لتحقيق أهداف أمنية وسياسية، بل لتحقيق أهداف الحوار الثقافي بين شعوب العالم<sup>(٢٨)</sup>.

(٢٨) نقلاً عن: منيرة بودرداين دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية، (جامعة قسنطينة، منتوري: ٢٠٠٩)، ص ١٤.

وضح جوزيف ناي في سياق المقومات الثقافية إن الحروب قديماً كانت هي القرار والحكم الأعظم وهي أعظم قوة من خلال فوهات البنادق»، إما اليوم فقد برزت الجاذبية الثقافية كقوة أكثر ربحاً وأقل تكلفة وجعل الكثير يريدون ما تريده أنت بدون تعقيد. وأكد جوزيف ناي على الاهتمام والسيطرة على القوة الناعمة، لأنها لا تخضع إلى سيطرة الحكومة وإنما تعتمد بتأثيرها على مدى قبول الجماهير، فأن القوة الناعمة الأمريكية أنتجت أفلام هوليوود وهارفارد فضلاً عن برامجيات المايكروسوفت وسقوط جدار برلين<sup>(٢٩)</sup>.

(٢٩) جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة نجاح في السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٤١.

## ٢ - المقومات الإعلامية والدعائية

أبرز مقومات القوة الناعمة هي استخدامها للرموز الإعلامية كأداة اتصالية لمساندة القرار السياسي وتحقيقاً لأهداف السياسة الخارجية، وان الهدف من استخدام هذه الوسيلة الإعلامية، هو لخلق مناخ فكري ونفسي في البيئة الخارجية وخلق قناعات مسبقة فضلاً عن تغيير القناعات القائمة من أجل فهم سياسة ما، بالتأثير على الأفكار وتوجهات

الأخرين إلى موضوع أو قضية ما، تلجأ الدولة إلى استخدام هذه الوسيلة، لمواجهة البيئة الخارجية والتأثير في الرأي العام الذي يكون موجه إلى بيئة أخرى للتأثير على الجمهور كنوع من الدعاية. إذ إن الدعاية هي نشاط اتصالي تقوم به الدولة؛ لأجل تبني هدف ترغب بتسويق، أو لترويج سياسة ترغب بتنفيذها<sup>(٣٠)</sup>، تحقيقاً لأهداف السياسة الخارجية، إذ ذكر هارلد لاسويل أن هدف الدعاية هو تعبئة الكراهية ضد العدو والحفاظ على تحالف الأصدقاء، والمحافظة على صداقة الدول المجاورة والتعاون لكسر وتحطيم الروح المعنوية للعدو وخلق رأي عام مخالف ومغاير للرأي العام الداخلي ويعمل بالضد منه<sup>(٣١)</sup>.

تمارس الوسائل الإعلامية والدعائية في الولايات المتحدة الأمريكية دوراً مهماً في تحقيق السياسة الخارجية كأداة ووسيلة لنشر القيم والمفاهيم الأمريكية، وترويج المعلومات. وان تطور وسائل الإعلام والدعاية وشبكات التواصل وتكنولوجيا المعلومات في البيت الأبيض له صدى واسع لتوظيف الدعاية في السياسة الخارجية والتأثير القوي والفعال في عقول وأفكار الجماهير لما يحمله من تأثير على وجدانيتهم وعواطفهم وفق تعبير عميدة الصحفيين هيلين توماس في البيت الأبيض عام ١٩٩٠<sup>(٣٢)</sup>.

عليه تطلب صياغة الدعاية بأسلوب سهل ومبسط وغير ممل، مع إضافة عنصر الإثارة والتشويق ليثير في نفس المتلقي حافز الاستماع والمتابعة وان تصاغ بطريقة قابلة للتصديق للحصول على نتائج ايجابية، لأن هدف هذا النوع من الدعاية هو خلق السلام والدفاع عنه، أما إذا كانت الدعاية تتسم بعدم الاستقرار بين الحين والآخر بالمادة الدعائية فإنه يخلق نوعاً من التناقض وعدم المصادقية<sup>(٣٣)</sup>.

أكد بريجنسكي بأن الانتشار الواسع للانترنت كأداة جديدة للاتصال ما هو إلا مظهر من مظاهر التأثير العالمي الكبير لأمريكا لأنها الرائد الاجتماعي للعالم إن الوسيلة الإعلامية هي الأكثر فاعلية في صنع السياسة الخارجية الأمريكية والتعرف على اتجاهات المجتمعات كما حدث في حرب فيتنام في العام ١/نوفمبر/١٩٥٥ ولغاية سقوط سايجون

(٣٠) هند وليد سعيد، دور التفكير الاستراتيجي في تفعيل القوة الناعمة على مستوى مؤسسات الدولة داخليا وخارجيا دراسة تحليلية، (مجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤٦: ٢٠١٧)، ص ٧٣.

(٣١) هالة محمود عبد العال، تقييم الدعاية السياسية في الانتخابات البرلمانية، (العربي للنشر والتوزيع، القاهرة: ٢٠١٧) ص ٧٣.

(٣٢) ادموند غريب، الاعلام الأمريكي، مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٨: ٢٠٠٠، ص ٣٢.

(٣٣) عبد القادر محمد فهد، نظرية السياسة الخارجية (مكتبة سعد، عمان: ٢٠٠٩)، ص ١٢١.

في ٣٠/أبريل/١٩٧٥، إذ أستطاع الإعلام أن يعبر عن اتجاهات الجماهير الراضية للحرب ، ظهر هذا الدور في المكاتب غير الرسمية والأهلية التابعة للأجهزة الإعلامية ، فضلاً عن انتشار الصحف ودورها في نقل الأخبار والدعايات بلغات متعددة لإيصال صوتها إلى الشعوب الأخرى إن دور الإعلام مهم في العمليات الدبلوماسية كوسيلة للتفاوض من أجل تفعيل السياسة الخارجية، إذ أصبحت وسائل الإعلام الأمريكية أكثر قوة في العالم انتشاراً وبتأ البرامج التلفزيونية والإعلامية كأداة لتشكيل الرأي العام ووسيلة لتنفيذ السياسة الخارجية كإسهامات دبلوماسية ولا سيما في قضايا الشرق الأوسط<sup>(٣٤)</sup>.

(٣٤) نقلاً عن: اياد عمر خاف

الكعود، مصدر سبق ذكره، ص-

ص ٦٤-٨٤.

### ٣- المقومات السياسية

تعد المقومات السياسية واحدة من أهم الوسائل في تنفيذ السياسة الخارجية وصنع القرار السياسي، الذي تسعى الدولة منها إلى تحقيق هدف خارجي مقترن بقدرتها على تحقيق ذلك الهدف، فأنها تعتمد على وسيلة فعالة أكثر من غيرها كالوسيلة الدبلوماسية أو الاقتصادية أو العسكرية، أو تعتمد على وسائل عدة للتعامل مع الوحدات الدولية الأخرى، إذ إن أهمية السياسة الخارجية لا تقتصر على تنفيذ الأهداف بل على دورها الفاعل والمؤثر في تحديد تلك السياسة. فعندما تمتلك الدولة قوة عسكرية متاحة سوف تستخدمها بقدر أكبر من الوحدات الدولية التي لا تملك تلك القوة المتاحة<sup>(٣٥)</sup>.

(٣٥) خضير إبراهيم سلمان

السياسة الخارجية المصرية

حيال المنطقة العربية منذ انتهاء

الحرب الباردة (اطروحة دكتوراه

جامعة النهريين ، بغداد كلية

العلوم السياسية قسم الدراسات

الدولية: ٢٠١٥)، ص ١١.

إن السياسة الخارجية لا تكن فعالة ما لم يتم ملاءمة تلك الوسائل بالأهداف التي تسعى لها الدولة، واستخدامه بالشكل الهرمي حسب أولويات مصالحها واهتمامها، تقسم أدوات السياسة الخارجية التقليدية على أربعة أقسام منها الدبلوماسية والإعلانية (الدعائية) والعسكرية والاقتصادية، أما في ظل عصر العولمة فقد ظهرت الدبلوماسية الاقتصادية والدبلوماسية الثقافية ودبلوماسية التنمية، أن استخدام القوة العسكرية كوسيلة في السياسة الخارجية تكون فاتحة لاستخدام وسائل أخرى منها التفاوض السياسي والمساومات و إرسال الرسائل الدبلوماسية و الوساطات من أجل إنهاء الحرب أو من خلاله<sup>(٣٦)</sup>.

(٣٦) أحمد عبد الرحمن حسن

خليفة أدوات السياسة الخارجية

الفاعلات والتدخلات، (رسالة

ماجستير ، جامعة الاسكندرية،

مصر، كلية الدراسات

الاقتصادية والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية: ٢٠١٨)،

على الموقع الإلكتروني arabprf.

com

تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٣/١٧.

### ثالثاً: المقومات الاقتصادية

هي مجموعة من الخصائص تسهم في رفع وتقييم الاقتصاد ومدى تأقلمه في حل الأزمات الاقتصادية العالمية إذ إن الموارد الطبيعية التي تساعد على دعم الاقتصاد تحدد مرتبة الدولة اقتصادياً وهي أيضاً مجموعة من الوسائل التي توفر الدعم الاستراتيجي للدول وتعزيز القطاع الاقتصادي ومدى إسهاماتها وتأثيرها في الأسواق العالمية وقوة صادراتها من السلع والخدمات للدول الأخرى<sup>(٣٧)</sup>.

(٣٧) صبيحة بخوش، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية، (مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠١٠)، ص ٢٣.

إن مقومات القوة لأي دولة لا يمكن تقييمها ما لم يقيم معرفة مواردها الطبيعية كمكون أساسي ومهم لقياس قوتها الوطنية مع إمكانية توظيف واستثمار لتلك الموارد وتوفير مصادر الطاقة وسهولة الحصول على المواد الخام، إن «القوة الاقتصادية دائماً تقاس كأداة للقوة السياسية ومن ثم ارتباطها بالقوة العسكرية»، إذ إن أمن واستقلال الدولة مرتبط أيضاً بعوامل مادية واقتصادية يجعل من الدول تكافح من أجل تحقيق أهدافها وتوفير سبل احتواء جميع مواردها القومية الأساسية داخل حدودها<sup>(٣٨)</sup>.

**إن مقومات القوة لأي دولة لا يمكن تقييمها ما لم يقيم معرفة مواردها الطبيعية كمكون أساسي ومهم لقياس قوتها الوطنية**

**خامساً: مقومات السمعة**

تتمتع بعض الدول بسمعة ومصداقية في مجالات وأدوار مختلفة سواء سمعتها في الردع أو منح المساعدات أو بناء تحالفات وعلاقات صداقة بناءً على خبرات تاريخية مسبقة، فأن هذه السمعة يكون لها تأثيراً قوياً ومهماً في جذب الفاعلين الآخرين حاضراً ومستقبلاً، إذ تجعل الآخرين بعيدين كل البعد عن التشكيك في النوايا وما يكمن وراء تقديم هذه المنح والمساعدات كوجود أغراض كامنة خلف هذه المساعدات أو الفاعلية في الردع ومصداقية الوسيط أو إمكانية تخلي الفاعل عن حلفائه، تكون السمعة الجيدة التي تتمتع بها بعض الدول دافعاً لجذب والتأثير على سلوك الآخرين كقوة ناعمة أشار إليها جوزيف ناي بعيدة عن الإرغام وأن يفعل الآخرون ما تريده أنت<sup>(٣٩)</sup>.

(٣٨) تفرید رامز هاشم المقومات الاقتصادية واثرها على الوزن السياسي للدولة، قسم الجغرافية كلية التربية الاساسية، (جامعة بابل)، متاح على الرابط: uobabylon.edu.iq. تاريخ الزيارة: ٢٢/١/٢٠٢٢

(٣٩) علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، (مركز الدراسات الاستراتيجية، الاسكندرية، مصر: ٢٠١٩)، ص ٩٨.

نستنتج إن التغيرات التي طرأت على القوة كانت نتيجة التطورات

السياسات الدولية وأثرها على العلاقات الدولية في منظورها لمفهوم القوة فقد تحولت من القوة الصلبة ثم الناعمة والذكية والالكترونية والكيسية بسبب ثورة المعلومات وانتشارها على المستوى الداخلي والخارجي، وتراجع بها مفهوم سيادة وقوة الدولة لتصبح ما تملكه الدولة من عناصر وأدوات القوة الالكترونية وسيلة لمواجهة المخاطر بالهجوم الالكتروني، فضلاً عما تملكه الدولة من قوة حيوية دوائية وعلاجية في مواجهة الجائحات والأزمات.

## الخاتمة والاستنتاجات

### ١- الخاتمة

تعد القوة الناعمة من المواضيع الحديثة والمتجددة في علم السياسة ، أشار إليها جوزيف ناي في بداية التسعينات ظهر المفهوم إبان الحرب الباردة بين القطبين الشرقي والغربي ، إذ شهد النظام الدولي تغيرات في مفهوم القطبية ، بدأت الدعوات إلى التعايش السلمي والابتعاد عن الحلول العسكرية واستخدام القوة الصلبة لما لها من آثار سلبية وتكلفة عالية ناهيك عن الخسائر البشرية والمادية أدت هذه التغيرات إلى ظهور مصطلح القوة الناعمة والتي تعتمد على جذب الآخرين والتأثير عليهم واستقطابهم لتحقيق أهداف ومصالح الدول القومية، عن طريق ما تملكه من مقومات و موارد مادية ومعنوية، وتوظيف تلك الموارد لبناء نمط جديد وفعال من القوة له القدرة على التأثير في العلاقات الدولية، وتحقيق أهداف السياسة الخارجية، إذ تُعد القوة الناعمة الوسيلة الفاعلة في غياب او فقدان بعض من مرتكزات القوة الصلبة . شهدت دول العالم تحولات سياسية و جيوسياسية غير مسبوقة، فرضتها تلك الظروف المعاصرة أسهمت في تنامي الدور الشعبي والإنساني في تحديد السياسة الخارجية ، لما لها من قدرة على خلق رأي عام دولي وإقليمي ، لإحلال السلام بين شعوب بعد أن سادها الصراعات والنزاعات والكوارث الطبيعية والأزمات وتردي المستوى الاقتصادي، كانت لدبلوماسية القوة الناعمة القدرة على التأثير في السياسة الخارجية وتحقيق الأمن والسلام وتحقيق المصلحة الوطنية للدولة.

القوة الناعمة لا تختلف عن القوة الصلبة من ناحية التأثير فكلاهما يسعيان لتحقيق الهدف نفسه باختلاف الوسيلة فكلاهما لديهما قوة التأثير إحداها بالتهديد والترهيب والإجبار والأخرى بالجذب والإقناع.

## ٢- الاستنتاجات

- من دراستنا لهذا الموضوع وبكل جوانبه السياسة و الاقتصادية والشعبية توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:
١. دبلوماسية القوة الناعمة مفهوم يمتاز بالديناميكية يتغير مع تغير الوسائل والأدوات والتأثير الثقافي ونشر القيم والأفكار في ظل ما تملكه الدولة من موارد بشرية ومالية.
  ٢. قدرة الدولة على ترويج مجموعة من الأدوات الناعمة سياسياً واقتصادياً وثقافياً كوسيلة لتغير السلوك بالاعتماد على طريقة الجذب دون اللجوء إلى التهديد والإرغام ، من اجل تحقيق أهدافها، وبأقل كلفة.
  ٣. تعد القوة الناعمة، القوة الروحية والمعنوية التي تجسدها الدولة في طرح أفكارها ومبادئها من خلال الثقافة والفن والرياضة والإعلام ولتطور التكنولوجيا ، يؤدي بالآخرين إلى الإعجاب بها وإتباع مصادرها بحيث يصبح ما تريده الدولة نفس ما يريدونه.
  ٤. لا يعني استخدام القوة الناعمة الاستغناء عن مكونات القوة الصلبة بل العمل معا جنبا إلى جنب حتى لا تعد ضعفا، لتحقيق توازن بينهما بعيد عن الفوضى.
  ٥. النجاحات التي حققتها القوة الناعمة، تزيد من حالة التفاعلات بين الدول وبناء علاقات دبلوماسية ناجحة تساعد على سياسة الانفتاح للعالم الخارجي، بحركة السياحة والتبادل التجاري والتعاون الثقافي والإعلامي .
  ٦. ساهمت دبلوماسية القوة الناعمة في تحقيق السلام بين الدول وتحقيق المصلحة الوطنية ، لما لها من قدرة على التأثير في رسم السياسة الخارجية وتحقيق الأهداف التي تسعى لها الدول.
  ٧. رغم شعارات ومغريات القوة الناعمة، إلا إنها لا تقل أهمية وخطورة عن القوة الصلبة، وتكون نتائجها على المدى البعيد.

## قائمة المصادر:

## أولاً الكتب العربية والمترجمة.

## أ- الكتب العربية.

١. خليل حسين، التنظيم الدبلوماسي، (منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت: ٢٠١٢).
٢. رافع علي المدني، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا، (دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠١٦).
٣. رامي ابو دقة ملامح النظام الدولي في ظل مفهوم القوة ٢٠٠٦-٢٠١٦. (دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس: ٢٠٢١).
٤. رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة الامريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، مؤسسة الانتشارا لعربي وصناعة الأفكار، بيروت: ٢٠١١).
٥. زايد عبد الله مصباح الدبلوماسية، (دار الجبل بيروت: ١٩٩٩).
٦. سماح عبد الصبور عبد الحي القوة الذكية في السياسة الخارجية (دراسة الادوات للسياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان ٢٠٠٥-٢٠١٣، (دار البشير للثقافة والعلوم، مصر: ٢٠١٤).
٧. - صبيحة بخوش، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية، (مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠١٠).
٨. طه الهبيبي، القوة الذكية في سياسة امريكا الخارجية تجاه منطقة الشرق الاوسط، (دار زهران للطباعة والنشر، الأردن: ٢٠١٩).
٩. عبد القادر محمد فهيم، نظرية السياسة الخارجية (مكتبة سعد، عمان: ٢٠٠٩).
١٠. عبد الوهاب الكيالي واخرون الموسوعة السياسية، (دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت: ١٩٩٩).
١١. عثمان محمد الدليمي، موقع التواصل الاجتماعي نظرة عن قرب، (دار الغيداء للنشر والتوزيع، عمان: ٢٠١٩).
١٢. عدنان البكري، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، (دار الشراع، الكويت: ١٩٨٥).
١٣. عدنان عبد الله، رشيد دور الدبلوماسية المعاصرة في تعزيز العلاقة بين القانون الدولي العام والقانون الدستوري (المركز العربي للتوزيع والنشر، القاهرة: ٢٠١٧).
١٤. علاء محمود ابو عامر العلاقات الدولية الظاهرة والعلم الدبلوماسية والقنصلية، (مطبعة الشروق، عمان: ٢٠٠٤).

١٥. علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، (مركز الدراسات الاستراتيجية، الاسكندرية، مصر: ٢٠٠٩).
١٦. علي عبد الفتاح الاعلام الدبلوماسي والسياسي، (دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع: ٢٠١٩).
١٧. غراهام ايفاتز، جيفري نوينهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٤.
١٨. محمود خلف الدبلوماسية النظرية والتطبيق، (ط٢)، دار زهران للنشر، عمان: (١٩٩٧).
١٩. منيرة بودرداين دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية، (جامعة قسنطينة، منتوري: ٢٠٠٩).
٢٠. هالة محمود عبد العال، تقييم الدعاية السياسية في الانتخابات البرلمانية، (العربي للنشر والتوزيع، القاهرة: ٢٠١٧).
٢١. ادموند غريب، الاعلام الأمريكي، مجلة المستقبل، العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٨،: ٢٠٠٠).
- ب: الكتب المترجمة.
١. جوزيف ناي القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة: محمد توفيق (البحيري، مكتبة العبيكان، الرياض: ٢٠١٣).
- ثانياً: الاطاريح والرسائل.
- أ- الاطاريح
١. عادل عبد الحمزة ثجيل البديوي، تأثير المبادئ الجيوبوليتيكية على الادراك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب الباردة، (اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد: ٢٠١٢).
٢. خضير أبراهيم سلمان السياسة الخارجية المصرية حيال المنطقة العربية منذ انتهاء الحرب الباردة (اطروحة دكتوراه جامعة النهرين، ، بغداد كلية العلوم السياسية قسم الدراسات الدولية: ٢٠١٥).
- ب- الرسائل
١. أياذ خلف عمر الكعود، ستراتيكية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ السياسة الخارجية الامريكية في المنطقة العربية رسالة ماجستير (غير منشورة كلية الاداب والعلوم

جامعة الشرق الاوسط، الأردن: ٢٠١٦).

٣. أحمد عبد الرحمن حسن خليفة ادوات السياسة الخارجية الفاعلات والتدخلات، رسالة ماجستير، جامعة الاسكندرية، مصر، (كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية قسم العلوم | السياسية: ٢٠١٨٩. على الموقع الالكتروني arabprf.com تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٣/١٧).

ثالثاً: الدوريات والبحوث.

١. ادموند غولبن عميد كلية الحقوق والدبلوماسية في جامعة تافتس الامريكية انشأ مركز لتعريف الدبلوماسية العامة في الجامعة مع اصدار اول كتاب لتعريف الدبلوماسية يتضمن اهم الافكار والمعلومات التي يحتويها المفهوم. للمزيد ينظر: فراس محمد احمد الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الصينية، (كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل: ٢٠١٦).

٢. رجاء سليم تعزيز دور الدبلوماسية الشعبية لتفعيل القوى الناعمة لمصر، (اصدارات الكترونية نصف شهرية يصدرها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - رئاسة مجلس الوزراء، مصر: ٢٠٢١).

٣. طيايية ساعد الدبلوماسية العامة الرقمية قوة ناعمة جديدة (مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية جامعة المسيلة الجزائر، العدد ٨: ٢٠١٧).

٤. هند وليد سعيد، دور التفكير الاستراتيجي في تفعيل القوة الناعمة على مستوى مؤسسات الدولة داخليا وخارجيا دراسة تحليلية (مجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤٦: ٢٠٢١).

٥. فراس محمد احمد الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الصينية، (كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل: ٢٠١٦).

رابعاً: المواقع الالكترونية.

١- الدبلوماسية الصحية المكتب الإقليمي لشرق المتوسط منظمة الصحة العالمية متاح على الرابط:

<http://www.emro.who.int/ar/health-topics/health-diplomacy/index.html>

تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١/٢٣

٢- جوزيف ناي امريكا واستعادة القوة الذكية، مجلة دراسات ٢٠١٦، متاح على الرابط:

<http://www/Siironline.org/olabwan/derasat1496.htm>

تاريخ الزيارة: ١٥/١٢/٢٠٢١

٣- تغريد رامت هاشم المقومات الاقتصادية واثرها على الوزن السياسي للدولة، (قسم الجغرافية

كلية التربية الاساسية، جامعة بابل)، متاح على الرابط:

uobabylon.edu.iq تاريخ الزيارة: ٢٢/١/٢٠٢٢

٤ - سلام للتواصل الحضاري ، الدبلوماسية الشعبية، متاح على

الرابط www.salam4cc.org تاريخ الزيارة: ٢٥/١/٢٠٢٢

٦- نجاة السعيد، دبلوماسية المواطن ضرورة أم زائدة عن الحاجة ، متاح على

الرابط: /AF DA/D8/./0.3/0.6/20.22/https://www.alhureea.com/different.angle

تاريخ الزيارة ٢٣/٧/٢٠٢٢

#### المصادر الاجنبية

1- Michael J. Waller، Cultural Diplomacy، Political Influence، and Integrated Strategy،"in Strategic Influence: Public Diplomacy، Counterpropaganda، and 'Political Warfare، ed. DC institute of World Politics Press، Washington،2009، PP. 82-87